

المؤسسات التعليمية والتنشئة الاجتماعية

١- رياض الاطفال: يخلط الكثيرون بين دور الحضانة ورياض الاطفال-فمنهم من يعتبرها مؤسسات رعاية تربوية واجتماعية ويطلقون عليها جميعاً دور الحضانة، والبعض الآخر يطلق عليها أو على الجزء الخاص بالأطفال من سن (٣-٦) سنوات (مدرسة الحضانة) باعتبارها مؤسسة تعليمية،

ولكننا ننظر إليها النظرة التربوية التي تتفق مع خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها الاطفال الذين ينتمون إليها ويلتحقون بها فيما بين الثالثة والسادسة من العمر، حيث ان الطفل منذ ميلاده إلى أن يتم الثالثة تقريباً غالباً ما يكون في ظل أسرته، أما بعد الثالثة وقبل دخول المدرسة الابتدائية ربما يلتحق بروضة الاطفال.

دور رياض في تنشئة الطفل اجتماعياً

- إذا كانت السنوات الأولى من حياة هي أهم مراحل نموه وتكوينه الجسماني والعقلي والنفسي والتربوي والاجتماعي، وهي السنوات التي يتم فيها **تفكيك** شخصيته الإنسانية ووضع البذور الأولى لبناء الإنسان وتحديد اتجاهاته وميوله وغرس تقاليد وعادات المجتمع لديه.. لذلك فان الاهتمام بالأطفال في هذه المرحلة العمرية لا تعود نتائجه على هؤلاء فقط، ولكنها تعود على المجتمع ككل في المدى الطويل باعتبار ان التكوين السوي للفرد هو استثمار في البناء البشري :

ومن هنا فانه الى جانب دور الاسرة في تنشئة الطفل في فترة ما قبل المدرسة يتبع دور رياض الاطفال في هذه المرحلة الهامة من حياة الطفل ، والذي يتضح فيما يلي :
-تسعى رياض الاطفال الى تحقيق النمو المتكامل للطفل ، ولذا يجب ان يشمل هدفها تهيئة الطفل واعداده اعدادا سوياً للمراحل العمرية التالية.

- تعمل رياض الاطفال على توجيهه واكساب الطفل العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون اليه .. وتنميته ميول الاطفال، واكتشاف قدراتهم ، والعمل على تنميتها بما يتفق وحاجات المجتمع الذي يسعى الى التقدم – فغرس الميول المختلفة عند الاطفال يتوقف الى حد كبير على توجيهه الطفل من خلال اللعب – واذا كانت ميول الاطفال تتعارض مع ميول الاباء والامهات عندما لا يجد الطفل في مسكن الاسرة ما يشبع ميوله .. ففي رياض الاطفال تتوفر للطفل الى حد كبير وسائل اشباع ميوله من خلال مجتمع الاطفال المعد لهم .

- وفي رياض الاطفال تنمو لدى الطفل الأسس العريضة لآداب السلوك ،
والادراك المعنوي، والاحاسيس والعادات والعلاقات مع الاخرين ، ففي
جماعات الاطفال ذات السن الواحد يجمع طفل اولى تجارب وخبرات
العلاقات الاجتماعية ، وتتكون لديه الملامح الاولى لعلاقاته المتبادلة مع
المجتمع ..

- وفي رياض الاطفال يتم خلق الاطفال وايجاد جو متناسق ومتوافق بين
جماعة الاطفال وتنمية احتياجات الاطفال وعاداتهم السلوكية وتوجيههم الى
النواحي السلوك السوية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليده المجتمع السائدة في
هذا السن .. ويحاول القائمون على تربية الطفل وتنشئته في رياض الاطفال
الوصول بالطفل عن طريق اللعب والنشاط من خلال مجالات العمل المختلفة
مع الاطفال للنمو المتكامل الشخصية العضوي والنفسي والتربوي وتطوير
امكانيات الطفل واستعداداته ، وإعداده لأولى المراحل التعليمية – المرحلة
الابتدائية

-.

ولكي يصبح اسلوب التنشئة الاجتماعية فعالاً داخل رياض الاطفال فإنه :
تبرز الاهمية التربوية الكبرى لإعداد وتأهيل المربيات لدور الحضانة ورياض
الاطفال ، ذلك لأن تفتح نمو واستعدادات الطفل الفطرية يستدعي توفر المعرفة
الكافية لخواص ومظاهر كل مرحلة من مراحل نمو الطفل للقائمين على تربيته
وتنشئته ورعايته تبرز أهمية إيجاد الصلات الوطيدة بين رياض الاطفال وبين
الاباء والامهات ، وذلك ضمان عدم التعارض بين أهداف واسلوب ومنهج العمل
المشترك في كل منهما : وتحقيق الاهداف التربوية والاجتماعية التي من أجلها
أنشئت رياض الاطفال .. فرياض الاطفال لا يمكن أن تقوم بالوظائف العديدة
التي للأسرة تماماً وأن تكون بديلة عنها ، ولكنها مكملة لوظائف الأسرة
ومساعدة لها في نجاح مهامها التربوية في تنشئة وتربية طفل رياض الاطفال
على أحسن وجه .

كذلك تبرز أهمية وجود برنامج عملي محدد لرياض الأطفال يحقق أهداف العمل التربوي بها ويساعد على نمو الطفل وتنمية قدراته وتفتيح استعدادته وإشباع احتياجاته وتوجيه ميوله وتنميتها وذلك من خلال البرامج المحددة الموجهة لنشاط الرياض والتخطيط لهذه المنشآت ، وتوفير المباني المعدة والأجهزة والوسائل التعليمية التربوية من لعب وغيرها من مستلزمات تجهيز بما يحقق الأهداف التربوية لها ، وضع برنامج عمل يومي لكل دار حضانة وروضة اطفال والاعتماد على الألعاب المبرمجة كوسيلة أساسية لتحقيق الأهداف التربوية لهذا الدور مع توفير الألعاب المناسبة مع الامكانيات المحلية ومراحل نمو الطفل المختلفة واحتياجاته لهذه اللعب من خلال كل هذا نستطيع ان نقول بأن رياض الأطفال مؤسسة ، أو بيئة طيبة لتنشئة طفل الثالثة وحتى يدخل المدرسة الابتدائية في السادسة.

٢- المدرسة :نظراً لتعدد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي يتعين على الفرد اكتسابها بدأت الأسرة تفقد بالتدرج الكثير من وظائفها الاجتماعية نظراً لانشغال الآباء تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وما كانت الأسرة تقوم به أصبح من وظائف المدرسة في نقل التراث الثقافي الى الأجيال ، ومعاونة الأبناء على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارته من قيم وأنظمة ومعارف (٢٣-١٠١).

وعندما يذهب الطفل الى المدرسة فإنه يصبح لأول مرة تحت اشراف افراد ليسوا من أقاربه- وبالتالي فهو يتحرك من وسط تسوده الروابط الشخصية الى وسط آخر غير شخصي ، من خلال الاتصال مع المدرسين والزملاء من التلاميذ .. ومن ثم فإن المدرسة هي التي تربط الطفل بنظام اجتماعي من اجل توفير روابط الطفل بوالديه وادخاله لأول مرة في المنظمات الاجتماعية التي تتجاوز حدود الجماعات المعتمدة على القرابة والجيرة..

دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية
تلعب المدرسة دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية ، ويتضح
ذلك في الآتي :
تأخذ المدرسة على عاتقها حالياً في المجتمع الحديث مهمة تهيئة
الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة ، فقد بلغت الحال
بالمجتمع الحديث أن يتوقع من المدرسة ان تنقل الى الطفل ثقافة معقدة
تعقيداً شديداً لا تنطوي فقط على قدر كبير من المعارف المتراكمة
والمهارات المعقدة بل على مجموعة أكبر من القيم والمعايير النظرية
المتشابكة التي تشتمل على الأسس الأيديولوجية لتراث المجتمع
الثقافي

فقدرة المجتمع الحديث على الاستمرار لا تتوقف على قدرة مواطنيه على القراءة والكتابة ولكن على إيمانهم بالمبادئ السياسية والدينية والاجتماعية التي تقدم على أساسها نظم المجتمع والاخلاص لها .. ولذلك ينتظر من المدرسة أن تعلم الطفل شيئاً ما من مختلف المدن العليا مثل الديمقراطية وحكم القانون والمشروع الحر ، بل يتعلم كيف يتصرف وفقاً لهذه المبادئ والعادات .
تلعب المدرسة في المجتمع الحديث دوراً هاماً في تعليم الاتجاهات ، والمفاهيم ، والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي .. حيث تعطي المدرسة الطفل المحتوي والمعلومات والمفاهيم التي من شأنها توسيع وصقل مشاعر الطفل المبكرة المتعلقة بالارتباط بالوطن ، كما تضع تأكيداً أعظم على الامتثال للقانون والسلطة ولوائح المدرسة .

هذا الدور الخاص بتوجيه الطفل نحو النظام الاجتماعي والسياسي القائم وتعزيد احترامه له لا شك أنه احد الطرق التي تعمل فيها المدرسة كمنظمة محافظة للتنشئة الاجتماعية .

تعلم المدرسة الطفل المهارات والمعلومات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي ان يعمل بها ، ويودي ذلك الى اعداد الطفل للتصرف وفقاً للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع .. فأهم جزء من عملية البيئة الاجتماعية تتضمن التمثيل اللاوعي واستبطان المعتقدات والقيم ونماذج سلوك الآخرين الذين يتصل بهم الفرد اتصالاً مباشراً ، فعن طريق توسيع دائرة الطفل يتعلم إعداد نفسه للقيام بمختلف الأدوار التي يقوم بها البالغ ، كما يعرف ما ينتظر من الأشخاص الذين يشغلون وظائف في مجتمع الكبار. كما تلعب المدرسة دوراً أكبر لمساعدة الاطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والتعامل مع مراكز السلطة ، وكذلك تولي القيام بها كما تتضمن البيئة الاجتماعية معرفة الطفل للطريقة التي تحل بها المشكلات على كافة الانواع واكتساب الوسائل الفنية لحل مشكلات كجزء متمم للعملية التربوية .

ولا تلعب المدرسة فحسب هذا الدور المحافظ في عملية التنقين ونقل التراث الماضي ، ولكن تشجع المدرسة القدرات الخلاقة لأعضاء المجتمع الجدد، ولذلك يقوم بدور أكبر في الاسهام في الانشطة الخلاقة من جانب التلاميذ وعن طريق غرس القيم الاجتماعية التي يجب ان تتمشى مع الرغبة في التقدم القائمة على الانجازات في العلوم وفي مجالات المعرفة الاخرى ، كما تأخذ على عاتقها مهمة القيام بدور رئيسي في عمليات التجديد والتحديث والتغيير وهذه الوظيفة التجديدية الاستحدائية هامة جداً لإعداد الاطفال

اجتماعياً للمعيشة في مجتمع يتعرض للتغير السريع ز

كما تلعب المدرسة دوراً هاماً في تكوين وبناء القيم والمعايير وإكسابها للطفل .. ذلك أن للمدرسة أدوار اجتماعية متميزة فيها مكانات وادوار اجتماعية محددة ، ففي حجرة الدراسة يوجد تنظيم خاص متعارف عليه مثل تنظيم مقاعد الجلوس ، واختيار مجموعات العمل ، وتوزيع امتيازات والادوار توزيعاً غير متساو ، كما يحكم العمل المدرسي معايير تتصل بالحضور والغياب والتعامل بين التلاميذ والمدرسين والناظر والسعاه واولياء الامور .. الخ ، ويلعب المعلم في الجو المدرسي دوراً مهماً بالنسبة لمشاركة التلاميذ ومعرفة مستويات طموحهم ومستويات انجازهم وذكائهم.. مما يكون له أثر هام في تكوين شخصية الطفل ولكي تصبح التنشئة الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية فعالة فإن عليها :